

التعليق على تفسير ابن كثير (541) | | تفسير سورة آل عمران (9) | | معالي الشيخ عبد الكريم الخضير

عبدالكريم الخضير

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته اسامة. بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه والتابعين لهم باحسان الى يوم الدين. قال الامام ابن كثير رحمه الله تعالى - [00:00:01](#) قوله تعالى اذ قال الله يا عيسى اني متوفيك ورافعك الي ومطهرك من الذين كفروا وجاعل الذين اتبعوك فوق الذين كفروا الى يوم القيامة ثم الي مرجعكم فاحكم بينكم فيما كنتم فيه تختلفون - [00:00:28](#) فاما الذين كفروا فاعذبهم عذابا شديدا في الدنيا والاخرة وما لهم من ناصرين. واما الذين امنوا وعملوا الصالحات فيوفيههم اجرهم والله لا يحب الظالمين ذلك نتلوه عليك من الايات والذكر الحكيم - [00:00:53](#) اختلف المفسرون في قوله تعالى اني متوفيك ورافعك الي فقال قتادة وغيره هذا من المقدم والمؤخر تقديره اني رافعك الي ومتوفيك يعني بعد ذلك وقال علي ابن ابي طلحة عن ابن عباس اني متوفيك - [00:01:18](#) اي مميتك وقال محمد بن اسحاق عن من لا يهتم من لا يهتم. امن لا يهتم لانه يقول حدثني من لاء اتهم مع من لا يهتم عن وهب ابن منبه قال توفاه الله ثلاث ساعات من النهار حين رفعه - [00:01:45](#) اليه قال ابن اسحاق والنصارى يزعمون ان الله توفاه سبع ساعات ثم احياه وقال اسحاق بن بشر عن ادريس عن وهب اماته الله ثلاثة ايام ثم بعثه ثم رفعه وقال مطر مطر الوراق - [00:02:10](#) متوفيك من الدنيا وليس بوفاة موت وكذا قال ابن جرير توفيه هو رفعه وقال الاكثر حينئذ المعنى انه استوفى نصيبه من الدنيا توفي مستوفي ان المتوفيك باستيفائك نصيبك من الدنيا - [00:02:35](#) ما عدا نزوله في اخر الزمان يعني استوفيت نصيبك من الدنيا ورافعك لا معناه انه مميتك ومنهم من يفسر الوفاة هنا بالنوم ولا شك ان النوم موت جاء التعبير عنه بالموت - [00:03:00](#) لاحيانا بعد ما اماتنا. نعم وقال الاكثرون المراد بالوفاة ها هنا النوم كما قال تعالى وهو الذي يتوفاكم بالليل ويعلم ما جرحتم بالنهار وقال تعالى الله يتوفى الانفس حين موتها والتي لم تمت في من امها. فيمسك التي - [00:03:20](#) عليها الموت ويرسل الاخرى الى اجل مسمى ان في ذلك لايات لقوم يتفكرون وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا قام من النوم الحمد لله الذي احيانا بعد بعد ما اماتنا - [00:03:48](#) الحديث وقال تعالى وبكفرهم وقولهم على مريم بهتاناً عظيماً وقولهم انا قتلنا المسيح عيسى ابن مريم رسول الله وما قتلوه وما صلبوه ولكن شبه لهم. الاية اني متوفيك ورافعك الي - [00:04:12](#) خبط فيها كثير من المفسرين وشرقوا وغربوا وبعضهم اثبت الحياة الحقيقية وانه لا يزال ميتا تبعا لذلك نفى نزول المسيح باخر الزمان وقد تواترت به الاحاديث لانه مات الله جل وعلا على كل شيء قدير - [00:04:36](#) حتى لو قلنا انه مات مودة حقيقية ورفع الى السماء قادر على ان يحييها وينزله في اخر الزمان وممن قال بهذا القول الباطل المخالف للاحاديث الصحيحة محمود فلتوت شيخ الازهر - [00:05:03](#) ورد عليه من بعض المحدثين في الهند الف كتابا اسماءه التصريح بتواتر الاحاديث الواردة في نزول المسيح وعلى كل حال هو لا يعتد

به لو مخالفات كثيرة وشذوذات معروفة المرجح عند اهل العلم - 00:05:21

ان الوفاة وفاة نوم وجاءت الدالة من الكتاب والسنة ان النوم يطلق عليه وفاة انامه ثم رفعه الى السماء ووضع الشبه شبهه على غيره ولذلك قال شبه لهم كما حصل - 00:05:47

ليلة الهجرة جعل عليا ينام في منامه وقريش محيطه بداره لا يريدونه ان يهاجر فينتشر الاسلام اذا انتقل الى بلد اخر لتتم محاربتهم له المقصود انه خرج من بين اذكريهم وهم يرون - 00:06:08

ولكن را هاد التراب ضره في اعينهم فاخذ بابصارهم وجلسوا ينتظرون الى الصباح لما خرج فاذا به علي ابن ابي طالب والله المستعان. نعم الى قوله وما قتلوه يقينا بل رفعه الله اليه وكان الله عزيزا حكيما - 00:06:34

وان من اهل الكتاب الا ليؤمنن به قبل موته ويوم القيامة اذا نزل يؤمنون به لانه لا يقبل الا الاسلام لا يقبل يهودية ولا نصرانية ما يقبل الا الاسلام او السيف - 00:07:00

ومع ذلك يضع الجزية بمعنى انه يلغيا ولا يقال هذا نسخ لانه لا يمكن ان ينسخ ما ثبت بشريعته عليه الصلاة والسلام لانه يأتي مقرا لشريعة محمد صلى الله عليه وسلم - 00:07:18

وانما يكون هذا من باب الحكم المؤقت يسري هذا الحكم الى نزول المسيح فيلغيه بالنص الثابت عن النبي عليه الصلاة والسلام بحكم الله جل وعلا فا هذا لا اشكال فيه ان شاء الله تعالى ولا - 00:07:37

اه تحسس منه الا من في قلبه مرض كل هذه امور متفقة يفسر بعضها بعضا يضع الجزية ويكسر الصليب ويقتل الخنزير لا يؤمنون به النصارى وغيرهم وان من اهل الكتاب من اليهود والنصارى الا - 00:07:57

ليؤمنن به قبل موته قبل موته يعني اذا نزل قبل موته الحقيقي الذي قضاه الله وكتبه على جميع الخلق نعم اعتبرنا ايمانهم لا وان من اهل الكتاب الا ليؤمنن بي قبل موته - 00:08:19

قبل موته الحقيقي اذا نزل والى الاديان كلها بما في ذلك النصرانية ولا يقبل الا الاسلام والسيف امنوا مع ان نزول المسيح اه من العلامات التي الكبرى التي قد لا العلامات الثلاث التي لا ينفع نفسا ايمانها - 00:08:45

الرجال والدابة وطلع الشمس من مغربها فيكون نزول المسيح قبل هذه العلامات الثلاث لانه يقبل منه الاسلام. نعم ويوم القيامة يكون عليهم شهيدا والضمير في قوله قبل موته عائد على عيسى عليه السلام - 00:09:09

اي وان من اهل الكتاب الا ليؤمنن بعيسى. ان هذه نافية ما من احد من اهل الكتاب الا ليؤمنن به بدليل الاستثناء بعدها نعم الا ليؤمنن بعيسى قبل موت عيسى. وذلك حين ينزل الى الارض قبل يوم القيامة - 00:09:31

على ما سيأتي بيانه فحين اذ يؤمن به اهل الكتاب كلهم. يعني سيأتي بيانه في اخر سورة النساء نعم فحين اذ يؤمن به اهل الكتاب كلهم لانه يضع لانه يضع الجزية ولا يقبل الا الاسلام - 00:09:54

وقال ابن ابي حاتم حدثنا ابيه لينزل بشريعة محمد صلى الله عليه وسلم ويكون من امته ويكون من امة محمد ويكون من امة محمد. وتجاوز بعضهم وقال انه يحكم من من الحنفية - 00:10:16

كثير منهم معروف بالتعصب انه اذا نزل يحكم بمذهب ابي حنيفة قال بعضهم في شرح ملا علي قاري على الشفاء يقول انه يتزوج هنية كل هذا لا اصل له. نعم - 00:10:34

ما ورد من الشيخ المهدي ما ادري هم ايه من هذه الامة الامام معروف نعم. وقال ابن ابي حاتم حدثنا ابي قال حدثنا احمد بن عبدالرحمن قال حدثنا عبد الله بن ابي - 00:10:49

جعفر عن ابيه قال حدثنا الربيع بن انس عن الحسن انه قال في قوله تعالى اني متوفيك يعني وفاة المنام رفعه الله في منامه قال الحسن قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لليهود - 00:11:18

ان عيسى لم يمت وانه راجع اليكم قبل يوم القيامة وقوله تعالى ومطهرك من الذين كفروا اي برفع اياك الى السماء وجاعل الذين اتبعوك فوق الذين كفروا الى يوم القيامة. وهكذا وقع - 00:11:41

فان المسيح عليه السلام لما رفعه الله الى السماء تفرقت اصحابه شيعا بعده فمنهم من امن بما بعثه الله به على انه عبد الله ورسوله وابن امته ومنهم من غلا فيه فجعله ابن الله - [00:12:06](#)

واخرون قالوا هو الله واخرون قالوا هو ثالث ثلاثة وقد حكى الله مقالاتهم في القرآن ورد على كل فريق فاستمروا على ذلك قريبا من ثلاثمائة سنة ثم نبض لهم ملك من ملوك اليونان - [00:12:27](#)

يقال له قسطنطين فدخل في دين النصرانية قيل حيلة ليفسده فانه كان فيلسوفا وقيل جهلا منه الا انه بدل لهم دين المسيح وحرفه وزاد فيه ونقص منه ووضعت له القوانين والامانة الكبرى التي هي الخيانة الحقيرة - [00:12:51](#)

واحل في زمانه لحم الخنزير وصلوا له الى المشرق وصلوا له الى المشرق وصوروا له الكنائس وزادوا في صيامهم عشرة ايام.

والمعابد والصواب تصوروا له الكنائس والمعابد والصوامع ما عندك - [00:13:19](#)

لا وزادوا. وزادوا في صيامهم عشرة ايام فيها فيما بعد الصدر مم فيها بعضها بسطر الا انه بنى لهم الكنائس والمعابد والصوامع كله موجودة نعم. وزادوا في صيامهم عشرة ايام من اجل ذنب ارتكبه فيما يزعمون - [00:13:43](#)

وصار دين المسيح دين قسطنطين الا انه بنى لهم من الكنائس والمعابد والصوامع والديارات ما يزيد على اثني عشر الف معبد وبنى المدينة المنسوبة اليه واتبعه الطائفة الملكية منهم وهم في هذا كله قاهرون لليهود - [00:14:15](#)

قيدهم الله عليهم لانهم اقرب الى الحق منهم وان كان الجميع كفارا عليهم لعائن الله فلما بعث الله محمدا صلى الله عليه وسلم فكان من امن به يؤمن المدينة المنسوبة هي - [00:14:44](#)

هي القسطنطينية التي ورد انها تفتح باخر الزمان هو الفتح الذي حصل في عهد بني عثمان ليس هو المقصود في الحديث لانها تفتح بالتكبير فنحن فلما بعث الله محمدا صلى الله عليه وسلم فكان من امن به يؤمن بالله وملائكته - [00:15:06](#)

وكتبه ورسله على الوجه الحق كادوا هم اتباع كل نبي على وجه الارض اذ قد صدقوا الرسول النبي الامي العربي خاتم الرسل وسيد ولد ادم الذي دعاهم الى التصديق به على الاطلاق - [00:15:33](#)

سيد ولد ادم على الاطلاق الذي دعاهم الى التصديق بجميع الحق. فكانوا اولي بكل نبي من امته. الذين يزعمون ان انهم على ملته وطريقته مع ما قد حرفوا وبدلوا ثم لو لم يكن شيء من ذلك لكان قد نسخ الله شريعة جميع الرسل - [00:15:54](#)

بما بعث الله به محمدا صلى الله عليه وسلم من الدين الحق الذي لا يغير ولا الى قيام الساعة ولا يزال قائما منصورا ظاهرا على كل دين فلماذا فتح الله لاصحابه مشارق الارض ومغاربها واجتازوا جميع الممالك ودانت - [00:16:22](#)

هم جميع الدول وكسروا كسرى وقصروا قيصر وسلبوه ما كنوزهما وانفقت في سبيل الله كما اخبرهم بذلك نبيهم عن ربهم عز وجل في قوله وعد الله والذين امنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم - [00:16:50](#)

ليستخلفنهم في الارض كما استخلف الذين من قبلهم وليمكنن لهم دينهم الذي ارتضى لهم وليبدلنهم من بعد خوفهم ام لا يعبدونني الاية يعبدونني لا يشركون بي شيئا مما يدل على - [00:17:16](#)

ان الامن مربوط بالتوحيد وليبدلنهم من بعد خوفهم امنا يعبدونني لا يشركون بي شيئا. فلا امن بلا ايمان ولا ولا توحيد نعم فلماذا لما كانوا هم المؤمنين بالمسيح حقا سلبوا النصرى بلاد الشام واجلوهم الى الروم - [00:17:39](#)

فلجأوا الى مدينتهم القسطنطينية ولا يزال الاسلام واهله فوقهم الى يوم القيامة وقد اخبر الصادق المصدق صلى الله عليه وسلم امته بان اخرهم سيفتحون القسطنطينية ويستغيثون ما فيها من الاموال ويقتلون الروم مقتلة عظيمة جدا. لم يرى الناس -

[00:18:02](#)

لها ولا يرون بعدها نظيرها. وقد جمعت في هذا العثمانيون يرون ان الفتح قد تم محمد الذي يسمونه الفاتح من اجل هذا نعم. وقد جمعت في هذا جزءا مفردا ولهذا قال تعالى وجاعل الذين اتبعوك فوق الذين كفروا الى يوم القيامة - [00:18:34](#)

ثم الي مرجعكم اي يوم القيامة فاحكم بينكم فيما كنتم فيه تختلفون واما الذين كفروا فاعذبهم عذابا شديدا في الدنيا والاخرة. وما لهم من ناصرين وكذلك فعل تعالى بمن كفر بالمسيح من اليهود - [00:19:01](#)

او غلى فيه واطراه من النصارى عذبهم في الدنيا بالقتل والسبي واخذ الاموال وازالة الايدي عن الممالك. وفي الدار الآخرة عذاب اشد واشق وما لهم من الله مغواق واما الذين امنوا وعملوا الصالحات فيوفيههم اجرهم. اي في الدنيا والآخرة في الدنيا بالنصر -

00:19:26

والظهر وفي الآخرة بالجنات العاليات. والله لا يحب الظالمين ثم قالتا وكذلك فعل تعالى بمن كفر بالمسيح من اليهود او غلا فيه من النصارى عذبهم في الدنيا بالقتل والسبي واخذ الاموال وازالة الايدي عن الممالك - 00:19:57
قد يقول قائل ان النصارى اليوم هم المتحكمون في العالم. وان كان اليهود على قلتهم يتحكمون في النصارى لكن الاصل ان الحكم لله جل وعلا. يؤتية من يشاء. والاصل ان من - 00:20:21

استقام على دينه هو الممكن في الارض لكن لما تخلص كثير من المسلمين عندي عن اديانهم وتعاليم ربهم واكتفوا بالتبعية لغيرهم وصلوا الى هذا الحد من الذل الذي ضرب عليهم بسبب تخليهم عن دينهم - 00:20:39
فصار النصارى واليهود يتحكمون فيهم رغم كثرتهم ولكنهم غثاء كغثاء السيل قال قالوا امن قلة يا رسول الله؟ قال لا العدد اليوم مليار ونصف للمسلمين زادوا ايضا ولكنكم غثاء كغثاء السيل - 00:20:59

والله المستعان الاسلام واهله الى يوم القيامة هذا الاصل الى يوم القيامة هذا الاصل في الاسلام الاسلام ما هو بالدعوة ليست الدعوة مجرد هل مليار ونص كم يصفي منهم كما اخبر النبي غثاء كالغثاء كثير منهم ان لا يعرف من الاسلام الا اسمه - 00:21:21
يعني في الوثيقة اللي معه مسلم كثير منهم ما يدري وش الاسلام واحد صلى معنا بمسجدنا الاول انتقد بانه ما يدري وش يقول ولا يصلي ولا يركع ولا يسجد سأله احد قال انت مسلم؟ قال بابا في مسلم - 00:21:51

اظن يعني الكفيل ما هو بابوه ها تذكر ابو عبد الله؟ نعم ايه من رايتها الرجال مسجدم ها اي مسؤول الله المستعان نعم ثم قال تعالى ذلك نتلوه عليك من الايات والذكر الحكيم. اي هذا الذي قصصنا عليك يا محمد في امر عيسى - 00:22:13
ومبدأ ميلاده وكيفية امره وهو مما قاله الله تعالى واوحاه اليك ونزله عليك من اللوح المحفوظ ولا مريّة فيه ولا شك كما قال تعالى في سورة مريم ذلك عيسى ابن مريم قول الحق الذي فيه يمترون ما كان لله ان يتخذ من ولد سبحانه - 00:22:45
اذا قضى امرا فانما يقول له كن فيكون وها هنا قال تعالى ان مثل عيسى عند الله كمثل ادم خلقه من تراب ثم قال له كن فيكون. الحق من ربك فلا تكن من الممترين - 00:23:14

الحاجك فيه من بعد ما جاءك من العلم فقل تعالوا فقل تعالوا ندعو ابنائنا ابناءكم ونساءنا ونساءكم وانفسنا وانفسكم ثم نبتهل فنجعل لعنة الله على الكاذبين. ان هذا والقصص الحق وما من اله الا الله وان الله لهو العزيز الحكيم. فان - 00:23:37
تولوا فان الله عليم بالمفسدين يقول تعالى ان مثل عيسى عند الله في قدرة الله تعالى حيث خلقه من كمثل ادم فان الله تعالى خلقه من غير اب ولا ام. بل خلقه من تراب - 00:24:12

ثم قال له كن فيكون. فالذي خلق ادم من غير اب قادر على ان يخلق عيسى بطريق الارض والاحرى وان جاز ادم خلق من غيري اب ولا ام وعيسى ولد من ام بدون اب - 00:24:37
وهذا اقرب الى التصور خلق عيسى اقرب واحرى ان يوجد ولو لم يكن له اب فالله على كل شيء قدير هو الذي ينكر او يرمي امه بما رواه بما رميت به من الفاحشة - 00:24:59

ينظر في ادم لتشك في ان الله يخلق من ام ولا تشك في في الذي يخلق من اب ولا ام والله المستعان النصارى هم يناظرون الباقيان يرمون او ينقلون ما رميت به عائشة من الافك - 00:25:19
وهو معروف بقوة الحجة قال اذا ترمون عائشة وهي ذات زوج ولم تأتي بولد ايها اولى بالرمي هو ما يعتقد هذا لكن من باب الالزام اولى بالرمي من امرأة تأتي بولد وليست بذات الزوج - 00:25:40

وما ما يعتقد هذا لكن من باب الالزام لهم كما نقول آآ تنكرون ان يخلق الله ولدا من ام بلا اب لماذا لا تنكرون ان يخلق الله مخلوقا بدون ام ولا اب - 00:26:00

ما في حدا بينكر خلق ادم وانهم لا من ام ولا من اب فمن باب الالزام يذكر مثل هذا الكلام. وان كان الكلام كفر يعني لو كان يعتقد الباقلائي صار ممكن لكلام الله - [00:26:21](#)

لكنه لا يعتقد ولكن يلزم النصارى به نعم. وان جاز ادعاء وان جاز ادعاء النبوة في عيسى لكونه مخلوقا من غير اب ها وان جاز ادعاء النبوة في عيسى لكونه مخلوقا من غير اب - [00:26:40](#)

فجواز ذلك في ادم بالطريق الاولى ومعلوم بالاتفاق ان ذلك باطل فدعواها في عيسى اشد بطلانا مرأى الباقلائي على نفر من النصارى قال بعضهم لبعض هذا شيطان قال جئت لاؤزكم لاؤزكم اذا - [00:27:10](#)

وش خلاهم ها كفار كفار نعم ولكن الرب جل جلاله اراد ان يظهر قدرته لخلقه حين خلق ادم لا من ذكر ولا من انثى وخلق حواء من ذكر بلا انثى. وخلق عيسى من انثى بلا ذكر. كما خلق بقية البرية من - [00:27:35](#)

ذكر وانثى ولهذا قال تعالى في سورة مريم ولنجعل له للناس. وقال هنا الحق من ربك فلا تكن من الممترين اي هذا هو القول الحق في عيسى الذي لا محيد عنه ولا صحيح سواه وماذا بعد الحق الا - [00:28:02](#)

الضلال ثم قال تعالى امرا رسوله صلى الله عليه وسلم ان يباهل من عاند الحق من عاند الحق في عيسى بعد ظهور الباني بعد ظهور البيان بعد ظهور البيان فمن حاجك فيه من بعد ما جاءك من العلم فقل تعالوا فقل تعالوا ندعو ابناءنا - [00:28:27](#)

ونسائنا ونساءكم وانفسنا وانفسكم اي نحضرهم في حال المباهلة ثم نبتهل اي نلتمس بعض بعض المفتونين بالكتابة كتب ليقرر ان الاختلاط شرعي وانه لا واستدل بآية من المباهلة قل تعالوا ندعو انفسنا وانفسكم - [00:29:02](#)

ابناءنا وابناءكم. يعني اتوا ونساءنا ونساءكم. قالوا هذه اختلاط. قاتلهم الله. صل وسلم على عبدك ورسوله اللهم صلي وسلم ثم نبتهل اي نلتعن فنجعل لعنة الله على الكاذبين اي منا او منكم - [00:29:33](#)

وكان سبب نزول هذه المباهلة وما قبلها من اول السورة الى ها هنا من اول السورة الى هنا في وفد نجران النصارى حين قدموا فجعلوا يحاجون في عيسى ويزعمون فيه ما يزعمون من النبوة والالهية. فانزل الله صدر هذه السورة ردا عليه - [00:30:00](#)

كما ذكره الامام محمد بن اسحاق بن يسار قال ابن اسحاق الامام الامام المؤلف رحمه الله محدث حافظ ويعرف منزلة محمد ابن اسحاق وانه فيه مرمي بسوء الحفظ وانه ليس من الطبقة - [00:30:28](#)

التي يصحح لها فكيف يصل يصفه بالامامة هو امام في فنه الذي هو المغازي وان كان فيه ما فيه من كلام لاهل العلم في الحديث والحفظ فلذلك ضعفه كثير منه - [00:30:53](#)

قال اه الامام مالك دجال من الدجاجة وغيره يرى انه يحسن له لا يصل الى درجة الصحيح لكن يحسن له لا سيما فيما يحسنه من هذه المغازي والخبار والسير ومعروف عند اهل العلم ان الانسان قد يتجه الى شيء - [00:31:12](#)

يكون اماما فيه ويبقى في غيره في انتقاد وكلام مثل ابن اسحاق في السير امام لكن يبقى انه في الرواية مضاعف عند اهل العلم وان اتجه بعضهم الى انه يمكن ان يحسن له - [00:31:40](#)

ومع ذلك عاصم ابن ابي نجود في القراءة امام ومع ذلك في الرواية فيه كلام نعم ابو حنيفة في الفقه الامام الاعظم وفي الرواية سيره نعم ها؟ هذا رأي مالك - [00:31:57](#)

لكن ما وفق على هذا؟ نعم قال ابن اسحاق في سيرته المشهورة وغيره قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم وفد نصارى نجران ستون راكبا فيهم اربعة عشر رجلا من اشرافهم يؤول امرهم اليهم - [00:32:23](#)

يعني يرجع ما مع الاسف ان هذه المختصرات لسيرة ابن ابن اسحاق وسيرة بن هشام التي فيها الروايات وفيها الطرق والوجوه هذه المختصرات حالت دون القراء ودون الاصول فتجدهم يرجعون الى هذه المختصرات لانهم لا يطبقون كثرة الطرق والتكرار -

[00:32:48](#)

فيقتصرون على المختصرات دون غيرها. والله المستعان نعم وهم العاقب واسمه عبدالمسيح. والسيد وهو الايهم. وابو حارثة بن علقمة. اخو بكر ابن اخو بكر ابن وائل واوصون الحارس وزيد وقيس ويزيد ونبيه وخويلد - [00:33:16](#)

وعمره وخالده وعبدالله ويحسن وامر هؤلاء يؤول الى ثلاثة منهم. وهم العاقب وكانوا وكان امير القوم. وذا رأي وصاحب مشورتهم. والذي لا يصدرن الا عن رأيته. والسيد وكان ثمالهم وصاحب رحلهم ومجتمعهم وابو حارثة كان فيما لهم - [00:33:44](#)

هو عالمهم وكان ثمانهم ايضا فيه بس انا ما عندي ومعروف هو الذي يقضي حوائجهم ويرجع اليه في لقضاء حوائجهم كما قال ابو طالب في النبي عليه الصلاة والسلام في لاميته المشهورة - [00:34:16](#)

وابيض يستسقى الغمام بوجهه اكتمال اليتامى عصمة للارامل نعم وابو حارثة ابن علقمة وكان اسقفهم وحظرهم وامامهم وصاحب مدراسهم وكان رجلا من العرب من بني بكر بن وائل ولكنه تنصر فعظمته الروم وملوكها وشرفوه - [00:34:37](#)

وبنوا وبنوا له الكنائس واخدموه لما يعلمونه من صلابته في دينهم وقد كان يعرف امر رسول الله صلى الله عليه وسلم. مثل اصحاب الاديان يفرحون ممن يأتينهم من الاديان الاخرى يقدمونه ويعظمونه - [00:35:06](#)

رغم انه مكسب لهم عظموه قبل ان يعرفوا ما عنده من رأي وبصيرة خبرة ودربة مجرد ما التحق بهم عظموه كما قال رئيسهم في قصة الثلاثة الذين خلفوا ثم كعب جاءه كتاب - [00:35:29](#)

من ملك النصارى وقال الحق بنا نواسك. يبي يتنصر عرفنا ان صاحبك هجرنا فالحق بنا نواسك قل فسجرت بها التنور رضي الله عنهم وارضاهم. نعم وقد كان يعرف امر رسول الله صلى الله عليه وسلم وشأنه وصفته مما علمه من الكتب المتقدمة - [00:35:52](#)

جيذا ولكن حملة جهله على الاستمرار في النصرانية لما يرى من تعظيمه فيها وجاهه عند اهلها. قال ابن اسحاق هل هو متسق قد كان يعرف امر رسول الله صلى الله عليه عليه - [00:36:19](#)

وصفته وشأنه لما علمه من الكتب المتقدمة يعني قبل ان يتنصر اثناء الوسواس كلهم يعرفون هذا ما يصير له ميزة بعد ما تنصر لكن الكلام فيه اضطراب هم فرحوا به لما تنصر ترك دينه وتنصر. ويكفيهم هذا - [00:36:41](#)

اما كونه يعرف امر رسول الله وصفته وشأنه وكذا كلهم يعرفون من خلال كتبهم ما الذي حملهم على عدم الايمان به الحزن نعم قال ابن اسحاق وحدثني محمد بن جعفر بن الزبير قال - [00:37:07](#)

قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة فدخلوا عليه مسجده حين صلى العصر عليهم ثياب الحبرات تبيب وارضية في جمال رجال بني الحارث بن كعب قال يقول بعض من رآهم من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم. ما رأينا بعدهم وفدا مثلهم - [00:37:29](#)

وقد حانت صلاتهم فقاموا في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم دعوهم فصلوا الى المشرق قال فكلهم رسول الله صلى الله عليه وسلم منهم منهم - [00:37:56](#)

فكلهم رسول الله صلى الله عليه وسلم منهم ابو حارثة بن علقمة والعاقب عبدالمسيح والسيد الابهيم وهم من النصرانية على دين الملك مع اختلاف امرهم يقولون هو الله ويقولون هو ولد الله ويقولون هو ثالث ثلاثة - [00:38:19](#)

يعني بعضهم يقول كذا وبعضهم يقول كذا وبعضهم يقول كذا اختلفوا في امر المسيح عليه السلام. نعم. تعالى الله عن قولهم كبيرا وكذلك النصرانية فهم يحتجون في قولهم هو الله لانه كان يحيي الموتى ويبرئ الاسقام - [00:38:45](#)

ويخبر بالغيوب الاكمه والابرص والاسقام نعم. ويخلق من الطين كهينة الطير فينفخ فيه فيكون طيرا. وذلك كله بامر الله تعالى وليجعله الله اية للناس. ويحتجون على قوله زيادة في الفتنة. افتتان بعض الناس من اجل هذا - [00:39:07](#)

الله جل وعلا يجري بعض الاشياء ليثبت اقواما ويفتن اقوام اللهم استرنا. نعم ويحتجون على قولهم بانه ابن الله يقولون لم يكن له اب يعلم وقد تكلم في المهد بشيء لم - [00:39:33](#)

لم يسمعه احد من بني ادم قبله ويحتجون على قولهم بانه ثالث ثلاثة بقول الله تعالى فعلنا وامرنا وخلقنا وقضينا فيقول جمع الظمير. يقولون لو كان واحد قال فعلت من قال فعلنا - [00:39:54](#)

وفي صحيح البخاري بتفسير سورة انا انزلناه في النفس الصحيح يقول والعرب تؤكد فعل الواحد بضمير الجمع انا انزلناه والمنزل هو الله جل وعلا قال والعرب تؤكد فعل الواحد بضمير الجمع - [00:40:19](#)

نعم فيقولون لو كان واحدا ما قال الا فعلت وامرت وقضيت وخلقت. ولكنه هو عيسى ومريم وفي كل ذلك من قولهم قد نزل القرآن فلما كلمه الحبران قال لهما رسول الله صلى الله عليه وسلم اسلما. قال قد اسلمنا - [00:40:43](#)

قال انكما لم تسلما فاسلما. قال بلى قد اسلمنا قبلك قال كذبتما يمنعكما من الاسلام ادعائكما لله ولدا وعبادتكما الصليب واكلكما الخنزير قال فمن ابوه يا محمد؟ فصلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم عنهما فلم يجبهما - [00:41:11](#)

فانزل الله في ذلك من قولهم واختلاف امرهم صدر سورة ال عمران الى بضع وثمانين آية منها ثم تكلم ابن اسحاق على تفسيرها الى ان قال فلما اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم الخبر - [00:41:42](#)

من الله والفصل من القضاء بينه وبينهم وامر بما امر به من ملاعنتهم ان ردوا ذلك عليه دعاهم الى ذلك فقالوا يا ابا دعنا ننظر في امرنا ثم نأتيك بما نريد ان نفعل فيما دعوتنا اليه - [00:42:04](#)

انهم لو باهلوا الرسول عليه الصلاة والسلام والقاعدة المطردة انه لا يبقى لمباح كاذب بعد سنة ذكر لا ولد ولا شيء نعم. فانصرفوا عنه ثم خلوا بالعاقب وكان ذا رأيهم. فقالوا يا عبدالمسيح ماذا ترى - [00:42:29](#)

فقال والله يا معشر النصارى لقد عرفتم ان محمدا لنبي مرسل. ولقد جاءكم بالفصل من خبر لصاحبكم ولقد علمتم انه ما لعن قوم نبيا قط فبقي كبيرهم ولا نبت صغيرهم - [00:42:53](#)

وانه لاستئصال منكم ان فعلتم فان كنتم قد ابستم الا الف دينكم. والاقامة على ما انتم عليه من القول في صاحبكم الرجل وانصرفوا الى بلادكم فاتوا النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا يا ابا القاسم قد رأينا ان لا نلاعنك ونتركك - [00:43:13](#)

على دينك ونرجع على ديننا ولكن ابعت معنا رجلا من اصحابك ترضاه لنا يحكم بيننا في اشياء اختلفنا فيها في اموالنا فانكم عندنا رضا قال محمد بن جعفر فقال الشيخ - [00:43:43](#)

- [00:44:06](#)